نور المثانى تحاور فضلية الدكتور عبد العظيم رمضان عميد عمادة القرأن الكريم ومطلوبات الجامعة

برنـــامـــج العمـــادة تنفـــذ على محـــورين (داخـــلي - وخـــارجي)

لابـــد مـــن تهيئـــة البيئـــــة

عمادة تعليم القرآن الكريم ومطلوبات الجامعة :

تعتبر من أَهم عمادت جامعه القرآن الكريم والعلوم الإسلامية –وتعتبر العمادة التي لها حظ في جميع الكليات – وذلك لمجموع المواد التي تنضوي تحتها وتشكل نسبة ٢٥٪من مواد الجامعة.

ولبيان أهمية العمادة ودورها الريادي أجرينا هذا الحوار مع عميدها د. عبد العظيم رمضان عبد الصادق :

حوار /محمد جعفر نايل – تصوير سامر عوض السيد مالك

نسعى لتحسين الأداء والتكامل بين (الأستاذ / المادة /الطالب)

بداية حدثنا عن عمادة تعليم القرأن الكريم ومطلوبات الجامعة والإختصاصات ؟

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسوله، أولاً نرحب بكم في عمادة تعليم القرآن الكريم ومطلوبات الجامعة هذه العمادة التي تعتبر أهم عمادات الجامعة حيث إنها تشكل نسبة ٢٥٪من مجموع المواد التي تدرس في الجامعة فهي مختصة بمواد مطلوبات الجامعة وهذا واضح من اسمها الذي أجيز في مؤتمر النظام التعليمي الثالث الذي عقد في العام السابق، وكانت تعتني بالقرآن الكريم من حيث وضع الخطط والبرامج التعليمية لتدريس القرآن الكريم بالجامعة، والبرامج الأخرى المصاحبة كمهرجان القرآن الكريم المحلي، و الإقليمي، والعالمي وبعد إنشاء قسم مطلوبات الجامعة في عام ٢٠٠٩م، أصبحت العمادة –وحدها – المختصة بمواد مطلوبات الجامعة، وهي التي تشرف على الخطة الدراسية وذلك من حيث الهياكل العلمية المتمثلة في مجلس مطلوبات الجامعة، وهو يضم روساء الأقسام التي تشرف على مطلوبات الجامعة مثل قسم القراءات، وعلوم القرآن الكريم، وقسم الدارسات الإسلامية، وقسم الفقه وأصوله، وقسم اللغة العربية، وقسم العلوم والتربوية، هذه الأقسام هي التي تنضوي تحتها مواد مطلوبات الجامعة، التي يبلغ عددها إحد عشرة مادة، وعلاوة على ذلك فمجلس العمادة يقوم بالإشراف والتنفيذ والرقابة؛ وبالتالي يمكن القول إنّ هذه العمادة تعمل وفق خطة مدروسة ومجدوله خلال العام الدراسي بفصليه.

معلم القرآن، الكريم ركيزة أساسية في تعليم القرآن الكريم كيف يتم استيعابه وفى أي الوظائف يكون موقعه؟

نحن نقول بفضل الله تعالى بعد أن كانت العمادة تعانى من تبعية معلم القرآن الكريم أهو من هيئة التدريس؟ أم من قطاع الموظفين؟ وهذه الوظيفة اصطلحت لمن يقوم بتدريس القرآن الكريم في الجامعة منذ قيام هذه العمادة، ولكن في يناير ٢٠١٠م، تم تعديل وظيفة معلم القرآن الكريم إلى هيئة التدريس وفق شروط وهى أن يكون حاصلاً على شهادة حفظ القرآن الكريم كاملاً، وهى الشهادة التي تجاز من قبل عمادة تعليم القرآن الكريم، وهى شهادة معتمدة من قبل الدولة، ومعادلة شهادة البكالوريوس، وكان هذا التعديل في إطار الوضع الوظيفي لهيئة التدريس، وإضافة إلى ذلك ما يسمى بمدرس أول وكبير المدرسين، وهى وظائف معروفة لدى الخدمة العامة الآن ينضوى تحتها أساتذة القرآن الكريم، فعدلت وفق شهادته وحسب مؤهلاته السابقة لدى شؤون العاملين. وما يمكن أن نشير إليه هو أن معلم القرآن الكريم اذا توفرت فيه شروط هيئة التدريس، وهو أن يكون حاصلا على البكالوريوس بتقدير : (جيد جدا) مع الماجستير، أو درجة الدكتوراة يترقى وفق سلك هيئة التدريس (مساعد تدريس – محاضر – أستاذ مساعد – أستاذ) ويتدرج في الوظيفة بتدرج شروط الخدمة العامة، وما ياتى من تعين يكون وفق الشروط كذلك .

ما الوسائل المتبعة في تعليم القرآن الكريم وما طبيعتها ؟

نحن لا ندعي أننا قد طورنا في وسائل تدريس القرآن الكريم، وأننا وصلنا إلى ما نصبو إليه وفق الخطط التي وضعناها؛ بل نقول إننا لازلنا في الوسائل التقليدية والنمطية في طرق تدريس القرآن الكريم، وهذا يرجع لعدة أسباب: منها كثرة أعداد الطلاب والطالبات، وأن بيئة التدريس لم تلك البيئة التي نرجو ، وأن نوفر فيها من الوسائل والأساليب التي نطور بها حفظ القرآن الكريم وطريقة تدريسه وتجويده، ونحن في مقبل الأيام بمشيئة الله بصدد إحداث وإقامة برامج تقويمية للتجربة السابقة، لاسيما في برامج عرض القرآن الكريم، كذلك نحن بصدد إقامة ندوات وحلقات علمية حول وسائل وطرق تدريس القرآن الكريم مستعينين بخبرات داخلية وخارجية، وسوف نكون أكثر انفتاحاً على المجتمع الخارجي مستفيدين من تجارب دول الخليج وهذه التجربة سترى النور قريباً إن شاء الله تعالى.

نريد أن نشرى البحث العلمي

ما أنشطة ومشاركات العمادة وفيم تتمثل؟

برامج العمادة تنفذ على محورين داخلي وخارجي. فالمحور الداخلي هو اختصاص العمادة الأصل في تدريس المواد العلمية حسب خطة الجامعة ، أما المحور الخارجي فهو عمل المجتمع المتمثل في عقد امتحانات شهادة حفظ القرآن الكريم، والمشاركة في مهرجان القرآن الكريم، وتأهيل الحفظة من خارج الجامعة، حتى نعينهم على دخول الجامعة عبر بوابة تأهيل الحفظة وكلية القرآن الكريم، وإلى غير ذلك من البرامج الأخرى وهى برامج دعوية ذات ارتباط وثيق باختصاصات العمادة بالتنسيق مع كلية المجتمع وفروع الجامعة المنتشرة في السودان. وللعمادة مراكز تعقد فيها امتحانات للحفظ في كل من كسلا وهمشكوريب و واو وغرب السودان بنيالا والفاشر، وقد تم الاتفاق على عقد مركز بكلية القرآن الكريم بجامعة الفاشر ، ومركز في دنقلا فرع الجامعة، وشمال كردفان بالأبيض، ومركز ولاية الجزيرة لجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، وهذه المراكز تعقد فيها الامتحانات وترسل للمركز بالخرطوم لتعتمد من قبل مجلس عمادة تعليم القرآن الكريم ومطلوبات الجامعة، وتعقد أ ربعة امتحانات في العام الواحد خلال السنة القمرية.

ما الهدف من قيام أسبوع عرض القرآن الكريم وما فوائده؟

عرض القرآن الكريم هو برنامج عمل أجيز من قبل مجلس أساتذة الجامعة لسنوات خلت، والغرض منه إعانة الطلاب والطالبات على التجويد، والاطمئنان على حسن القراءة الصحيحة، ومن ناحية أخرى يعين الطالب على المرور على الأجزاء التدريسية التي درسها في الأعوام السابقة، ويختمون القرآن كاملاً، فهو لازال تجربة حديثة تواجهها بعض الإشكالات متمثلة في ازدياد أعداد الطلاب والطالبات، والبيئة ليست مهيأة تهيئة كاملة، وكذلك عدد الشيوخ لا يفي بتغطية العدد الكلى للطلاب الذي يتجاوز ستة آلاف طالب وطالبة، وهم يجلسون في زمان ومكان واحد . فقد يتجاوز عدد الحلقة الواحدة خمسة وعشرين طالباً او طالبة ونأمل أن يتحقق لنا ذلك حتى نصل إلى ما نطمح إليه من عرض القرآن الكريم لتحقيق معدل من التميز، ولكن من خلال قراءتنا ومتابعتنا عبر القياس والتقويم والإحصاء فهناك ارتفاع للمستويات كل عام وهذا يبدو واضحاً من خلال نتائج هذا العرض الذي أقيم –أصلاً – لربط الطالب بالقرآن الكريم، ويتواصل معه ولا ينته بانتهاء العام الدراسي السابق.

الملاحظ تدني نسبة تحصيل الطلاب في مادة القرآن الكريم برأيك ما السبب؟

أولاً أنا أتحفّظ على أن معدل الرسوب في مادة القرآن الكريم مرتفع، بل هناك مواد أخرى يكون فيها معدل الرسوب مرتفعاً . وألاحظ ذلك بل أقف عليه من خلال عضويتي في مجلس الأساتذة ومجالس بعض الكليات ومشاركتي في مناقشة نتائج الكليات وإجازتها . وإن كان من رسوب يذكر، فربما يرجع ذلك إلى طبيعة الدرجات المحددة للمادة؛ فهي عبارة عن الدرجة التي تحصلة عليها الطالب من الامتحان، والدرجات المحددة لحضور المحاضرة ، ومتابعة الحلقة، أو مايسمى باستمارة التسيير، فقد يرجع رسوب بعض الطلاب الى عدم الانتظام فى الحلقات، وعدم المتابعة مع الشيخ.

ولكن الحق يقال فإن النتائج الحالية لمادة القرآن الكريم لم تكن في مستوى الرضى الذي نصبو إليه؛ ولذلك نجتهد جهد الطاقة بأن ترتفع نسبة النجاح، وتقل نسبة الرسوب.

ما العقبات التي تواجهكم وفيم تتمثل؟

نعم هناك عقبات كما قلت وهى متعلقة ببيئة المحاضرة حيث إنّنا نجد هناك إشكالاً في إجلاس الطلاب؛ وهو أن القاعات ضيقة، وأعداد الطلاب كبيرة مع قلة الأساتذة، وهذه القلة تظهر –جلياً– في مركز الطالبات، وذلك للأعداد الكبيرة التي تطرأ على شيخات القرآن من خلال البيئة أحياناً وتُضعف الأداء بسبب كثرة أعداد الطالبات . ومكان الإجلاس قد لا يكون مهيأ تهيئة كاملة من حيث الأدراج والكراسي والفرشات، وقد اجتهدنا في ذلك في الفترة الفائتة واستطعنا أن نحل بعضها والبعض الآخر في طريقة للحل مع وعود الإخوة في إدارة الجامعة، والإخوان في مركز الطالبات –على وجه التحديد– وهو الذي نسعى إليه جاهدين.

ما أهم الخطط والبرامج لدى عمادتكم؟

نسعى جادين إلى تحسين الأداء في العمادة، وتهيئة البيئة العلمية المناسبة وإحداث رضا إن شاء الله، وذلك بتأهيل معلم القرآن الكريم ولا سيما أنه أصبح عضواً في هيئة التدريس، وبذلك نريد إثراء البحث العلمي، وكتابة البحوث العلمية التي تدعم وتطور ما نصبو إليه من وسائل تعليم وتدريس للقرآن الكريم، ونريد في الفترة القادمة أن تقويم كل المناشط التي تقوم بها العمادة، وذلك لوضع خطة واضحة وتحسين الأداء، ونجعل من هذا التقويم تكاملاً بين أستاذ المادة، والطالب الذي يدرس هذه المادة مستفيدين من الخبرات الداخلية والخارجية لتهيئة بيئة فاضلة، وتشكيل الطالب الجامعي الذي يحمل المادة العلمية من التخصص، وفوق ذلك كله يحمل القرآن الكريم حفظاً وتجويداً، ويكون طالبا رساليا ولا يهدأ لنا بال إلا إذا حققنا ذلك.

كلمة أخيرة ماذا أنت قائل؟

إن كان من قول يمكن أن نقول إنّ عمادة تعليم القرآن الكريم كانت تحتاج –ولازالت – إلى إعلام وإعلان داخل الجامعة وخارجها، وكثيرٌ من الناس لا يعرف عن عمادة تعليم القرآن الكريم من حيث الأهداف والرسالة وما تقوم به من عمل داخل الجامعة وخارجها وهذا الذي كنا نعانيه لأن هذه العمادة كبيرة وما تقوم به من عمل يحتاج إلى إعلام أكبر، وتحتاج إلى تفاعل بين الأساتذة والكليات بين الطلاب، وتقوم بعمل كبير تجاه المجتمع لم يكن ظاهراً ونحن نرجو من هذا اللقاء أن يكون مقدمة لما سيأتي بعد (إن شاء الله) وأن نعرّف بعمادة تعليم القرآن الكريم ومطلوبات الجامعة وما تقوم به حتى تكتمل رسالة الجامعة.

محطات من حياة د. عبد العظيم رمضان ؟

عبد العظيم رمضان عبد الصادق أحمد، من ولاية القضارف مدينة القضارف، كل مراحله الدراسية بالقضارف، ثم جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية كلية الشريعة تخصص في الشريعة والقانون، تخرج بمرتبة الشرف وعين مساعد تدريس عام ١٩٩٢م، حصل على الماجستير من جامعة أم درمان الإسلامية (في اصول الفقه)، عمل بفرع الجامعة بالفاشر، عمل محاضراً بكلية الشريعة جامعة القرآن الكريم انتُدِبَ مؤسساً لفرع الجامعة ببورتسودان، وانتدب إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا لمدة عام، حصل على الدكتوراة عام ٢٠٠١م، كلف برئاسة قسم الفقه واصوله، ثم بتأسيس قسم مطلوبات الجامعة، عضوٌ بمجلس الأساتذة، وعميد عمادة تعليم القرآن الكريم ومطلوبات الجامعة، وعمل أستاذا متعاون بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، وجامعةً العلوم والتقانة وجامعة كرري للتقانه، وجامعة الرباط الوطني. شارك –خارجياً– في جمهورية مصر العربية. له عدد من البحوث والدراسات الإسلامية والقانون ولكن لم تنشر بعد.